

من أقوال العلماء في حجة الإسلام الإمام الغزالي

- هَذَبَ المذهب حبرٌ أحسن الله خلاصه
ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيزٍ وخلاصه
- شاعر قال في كتب الغزالي -

* * *

- كانت حياته في كلتا السياحتين سرحاً لصراع عنيف بين حبه للحياة البسيطة والعجاء، بين العقل والقلب، بين الإيمان والشك، فاعترفته أزمة عقليةً روحيةً، لم يخرج منها إلاّ بنعمة من ربه، إذ سهّل على قلبه الإعراض عن العجاء والمال والأولاد والأصحاب.
- الدكتور فكتور الكك -

* * *

- دخل أبو حامد الغزالي بغداد فقوّمنا ملبوسه ومركوبه خمسمائة دينار، فلما تزهد، وسافر إلى بغداد فقوّمنا ملبوسه ومركوبه خمسة عشر قيراطاً.
- أبو منصور الرزاز -

● الغزالي هو الشافعي الثاني .

- الإمام محمّد بن يحيى -

* * *

● لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله، إلّا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله .

- أسعد الميهني -

* * *

● لمحمّد بن محمّد بن محمّد فضل على العلماء بالتمكين - التقي السبكي -

* * *

● والإمام الغزالي، بذكائه النادر، وحبّه للبحث والاطلاع، وكشف كثير من الفنون، جرى قلمه، ببيان كثير مما اطلع عليه، وإن لم يكن مما عُرف به، فلم يُر في حياته إلّا معلماً ومرشداً وعابداً، والمصاحب للإمام الغزالي بتدارس كتب العمل والفقه، والتهديب بحسن السّير والسلوك والاهتداء، والمشي على صراط مستقيم، يرى أنّه كان حريصاً على أن يلازم الإنسان باب ربه فقط، عابداً وداعياً وعامراً أوقات عمره بطاعته تعالى .

- الشيخ محمّد مصطفى أبو العلا -

* * *

● بكى على حُجّة الإسلام حين ثوى
من كل حيّ عظيم القدر أشرفه

وما لمن يمتري في الله عبرته
 على أبي حامد لاح يُعْنَفُهُ
 تلك الرزية تُسْتَهْوِي قُوَى جَلْدِي
 والطَّرْفُ تسهره والدمع تَنْزِفُهُ
 فما له خلَّةٌ في الزُّهد مُنْكَرَةٌ،
 ولا له شَبَهٌ في الخلق نَعْرِفُهُ
 مَضَى وأعْظَمَ مَفْقُودٍ فِجِعْتُ بِهِ
 مَنْ لا نظير له في الخلق يَخْلُقُهُ
 - محمّد بن أحمد الأبيوردي -

* * *

● أبا حامد أنت المخصص بالمجد،
 وأنت الذي علّمتنا سنن الرشيد
 وصفت لنا الأحياء تحيي نفوسنا،
 وتنقذنا من طاعة النازغ المردى
 فربع عبادات وعاداته التي
 تعاقبها كالذّر نُظْمَ في العقد
 وثالثها في المهلكات، وآته
 لمنج من الهلك المبرح والبعد
 ورابعها في المنجيات، وأنه
 ليسرح بالأرواح في جنّة الخلد

ومنها ابتهاج للجوارح ظاهر

ومنها صلاح للقلوب من الحقد

- أبو العباس الأقلشي -

* * *

● لا شك أن الغزالي من نوابغ الإسلام وعقوله الكبيرة، ومن كبار قادة الفكر الإسلامي ورجال الإصلاح والتجديد الذين لهم فضل كبير في بعث الروح الدينية، وإيقاظ الفكر الإسلامي، والدعوة إلى حقائق الإسلام وأخلاقه، وفي مقاومة الغزوات العقلية التي كانت تتجتاح المجتمع الإسلامي والفكر الإسلامي، ومهما قيل فيه، وقيل عنه، فإن إخلاصه أسمى من أن يشك به.

- أبو الحسن الندوي -

* * *

● والغزالي يبدأ الموضوع من حيث انتهى أبو طالب المكي، وهو لا يخفي نقله عنه إذ يذكره مرة في تعريفه الكباثر وعددها، لكنه لا يقتصر في النقل عليه بل يتجاوزه إلى الترمذي والمُحاسبي مستعيناً بهما على الخصوص في مضممار الآثار المروية في المسألة.

- الدكتور رضوان السيّد -

* * *